وهو في السما الدنيا وانما نسب اليهن لما بينهما من الملابسة وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا مشبها به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج مما حوله وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا انشأكم منها فاستعير الانبات للانشا لانه ادل على الحدوث والتكون من الارض واصله انبتكم من الارض نباتا فاينتم نباتا فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا مقبورين وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا بالحشر اكده بالمصدر كما اكد به الاول دلالة على ان الاعادة محققة كالابدا وانما تكون لا بحالة وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا تتقلبون عليها لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا واسعة جمع فج ومن لتضمن الفعل معنى الاتخاذ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي فيما امرتهم به وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وا تبعوا رؤساءهم البطرين بامواله المغترين باولاده حيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الاخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لرجاهة حصلت لهم بالاموال والاولاد وادت بهم الى الخسار وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي والبصريان وولده بالضم والسكون على انه لغة كالحزن او جمع كالاسد وَمَكَرُوا عطف على لم يزده والضمير لمن وجمعه للمعنى مَكْرًا كُبَّارًا كبيرا في الغاية فانه ابلغ من كبار وهو من كبير وذلك احتيالهم في الدين وتحريش الناس على اذى نوح عليه السلام وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ اى عبادتها وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ولا تذرن هؤلاء خصوصا فيل هي اسما رجال صالحين كانوا بين ادم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب فكان ود لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وقرا نافع وابن ذكوان وداب بالضم وقرئ يغوثا ويعوقا للتناسب ومنع صرفها للعلمية والعجمة وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا الضمير للرؤساء او للاصنام كقوله انهن اضللن كثيرا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا عطف على رب انهم عصوني ولعل المطلوب هو الضلال في تزويج مكرهم ومصالح دنياهم لا في امر دينهم او الضياع والهلاك كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ من اجل خطياتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم وقرا ابو عمرو مما خطاياهم أُغْرِقُوا بالطوفان فَأُدْخِلُوا نَارًا المراد عذابها للقبر وعذابها الاخرة والتعقيب لعدم الانفصال بما بين الاغراق والادخال اولان المسبب كالمتعقب للسبب وان تراخى

عنه لفقد شرط او وجود مانع وتنكير النار للتعظيم اولان المراد نوع من النيران فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا لتعريض لهم باتخاذ الهتهم من دون الله لا تقدر على نصرهم وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا اى احدا وهو مما يستعمل في النفي العام فيعال من الدار او الدور واصله ديوار فعل به ما فعل باصل سيد لا تعال والا لكان دوارا إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا قاله ذلك لما جربهم واستقرأ احوالهم الف سنة الا خمسين عاما فعرف شيمهم وطبائعهم رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ لمك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش وكانا مومنين وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلي او مسجدي او سفينتي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الى يوم القيامة وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا هلاكا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة نوح كان من المومنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام

سورة قل اوحي الى مكية وآياتها ثمان وعشرون

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ وقرئ حي واصله وحي من وحا اليه فقلبت الواو هاء لضمها وحي على الاصل وفاعله أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ والنفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن اجسام عاقلة خفية يغلب عليها النارية والهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس يشريه مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوها فاخبر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا لما رجعوا الى قومهم إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا كتابا عجيبا بديعا سمعنا بنا الكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للمبالغة يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ الى الحق والصواب فَآمَنَّا بِهِ بالقران وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا علما نطقت به الدلايل القاطعة على التوحيد وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا قرا ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا قوله تعالى وان لوا استقاموا وان المساجد وانه لما قام فاما من جملة الموحى به وَافقهم نافع وابو بكر الا في قوله وانه لما قام عبد الله على انه استيناف او معطوف على بالله وفتح الباقون الكل الا ما صدر بالفاعل من ما كان ومن قولهم فعطوف على محل الجار والمجرور في به كانه قيل صدقنا به وصدقنا انه تعالى جد ربنا اى عظمته من جد فلان في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)